The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 21:26–22:9	أعْمال الرُّسُل21: 26 – 22: 9
#5631	الحلقة الإذاعيَّة رقم:207
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحَادي وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولِ بُولُسَ في أورُشَليم. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحَادي وَالعِشْري نوَالعَدَد 26؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 21: 26:

حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ، وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ، مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ، إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.

لَمْ يَكُنْ يَسْمَحُ لأيِّ شَخْصٍ بِدخولِ الهَيْكَلِ قَبْلَ أنْ يَتَطَهَّر. وَكانَتْ هُناكَ طُقوسٌ مُعَيَّنَةٌ لا بُدَّ مِنَ القِيامِ بِها مِنْ أجْلِ التطهُّر. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَامَ بُولُسُ بِتِلْكَ الطُّقوسِ وَدَخَلَ الهَيْكَل. وَكَما ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، فَقَدْ أخَذَ بولُسُ على عَاتِقِهِ أنْ يَنْضَمَّ إلى الرِّجالِ الأرْبَعَةِ الذينَ عَلَيْهِمْ نَذْر، وَأنْ يَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ، وَأنْ يَدْفَعَ نَفَقاتِهِم وَيُقَدِّمَ قُرْبانًا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 27 و 28:

وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ، رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ، فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ صَارِخِينَ:«يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، أَعِينُوا! هذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».

إذًا، فَقَدِ وَجَّهَ اليَهودُ ثَلاثَ تُهَمٍ إلى الرَّسولِ بولُسَ: الأولى هِيَ أنَّهُ يُعَلِّمُ ضِدَّ الشَّعْبِ اليَهودِيِّ، والثَّانِيَة هِيَ أنَّهُ يُعَلِّمُ ضِدَّ النَّاموس، وَالثَّالِثَة هِيَ أنَّهُ دَنَّسَ الهَيْكَلَ بِأنْ سَمَحَ لأُمَمِيِّينَ بِدخولِ الدَّارِ الدَّاخليَّةِ للهَيْكَل. لَكِنَّ هَذِهِ التُّهَمَ الثَّلاثَ لَمْ تَكُنْ صَحيحَة. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: لِماذا اتَّهَمَ اليَهودُ بولُسَ بإدْخالِ أُمَمٍ إلى الهَيْكَل؟ نَقْرَأُ الجَوابَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَد 29:

لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ، فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ.

فَقَدْ كانَ تُرُوفيمُس مُؤمِنًا مَسيحيًّا مِنْ خَلفِيَّةٍ أُمَمِيَّةٍ (أيْ غَيْرِ يَهوديَّةٍ). وَلأنَّهُمْ شاهَدوهُما مَعًا في أورُشَليم، ظَنُّوا أنَّ بُولُسَ قَدْ سَمَحَ لِتُرُوفيمُس بِدخولِ الهَيْكَل. لَكِنَّ هَذا لَمْ يَكُنْ صَحيحًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ.

نَرى هُنا أنَّ اليَهودَ قَبَضوا على بُولُسَ وَحَاوَلوا أنْ يَقْتُلوه. وَكَما ذَكَرْنا مِرارًا، فَإنَّ رُوْما لَمْ تَكُنْ تَتَهاوَنُ البَتَّة مَعْ أيِّ تَمَرُّدٍ أوْ شَغَبٍ في المَناطِقِ التَّابِعَةِ لَها؛ بَلْ كانَتْ تَقْمَعُ كُلَّ شَغَبٍ أوْ تَمَرُّدٍبِيَدٍ مِنْ حَديد. وإنْ تَهاوَنَ أحَدُ الضَّبَّاطِ الرُّومانيِّينَ في قَمْعِ التَّمَرُّدِ أوِ الشَّغَبِ، كانَ يُعاقَبُ شَرَّ عِقابٍ على تَقصيرِهِ في أداءِ وَاجِبِه. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَصَلَ خَبَرُ الشَّغَبِ في الحَال إلى قائِدِ الكَتيبَةِ الرُّومانِيِّ.

وَيُخْبِرُنا المُؤرِّخُ اليهودِيُّ "يوسيفوس" أنَّ أكْثَرَ مِنْ مِلْيونَيْ يَهودِيٍّ كانُوا يأتونَ إلى أورُشَليم في فَتْرَةِ الأعْياد. وَقَدْ كانَ الوَقْتُ آنَذاكَ وَقْتَ عيدِ الخَمْسين. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَ اليَهودُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ إلى أورُشَليمَ للاحتفال بالعيد. وَالآنْ، ها هِيَ المَدينَةُ بأسْرِها تَضْطَرِب.

وَكانَ يُوْجَدُ في شَمالِ غَرْبِ الهَيْكَلِ حِصْنٌ يُعْرَفُ بِحِصْنِ أنْطونيا. وكانَ الجُنودُ الرُّومانُ يُراقِبونَ مِنْ هَذا الحِصْنِ كُلَّ مَا يَجْري في سَاحَةِ الهَيْكَل. وَكانَ الرُّومانُ يُكَثِّفونَ المُراقَبَةَ على الهَيْكَلِ في أوْقاتِ الأعْيادِ خَوْفًا مِنْ تَأَجُّجِ المَشاعِرِ القوميَّةِ أوْ خُروجِ الأمورِ عَنِ السَّيْطَرَة. وَعِنْدَما رَأى الحُرَّاسُ الرُّومانُ أنَّ هُناكَ اضْطِرابًا وَشَغَبًا في مِنْطَقَةِ الهَيْكَلِ، أخْبَروا قائِدَ الكَتيبَةِ بالأمْر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 32 و 33:

فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.حِينَئِذٍ اقْتَرَبَ الأَمِيرُ وَأَمْسَكَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَطَفِقَ يَسْتَخْبِرُ: تُرَى مَنْ يَكُونُ؟ وَمَاذَا فَعَلَ؟

نَرى هُنا أنَّ اليَهودَ خَافُوا مِنْ قائِدِ الكَتيبَةِ الرُّومانيَّةِ فَكَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بولُس. حينئذٍ، أَلْقى قائِدُ الكَتيبَةِ القَبْضَ على بولُسَ، وَقَيَّدَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَسَأَلَ عَنْ هُوِيَّتِهِ وَذَنْبِه!

وَنَقرَأُ في الأعداد 34 36:

وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ فِي الْجَمْعِ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْلَمَ الْيَقِينَ لِسَبَبِ الشَّغَبِ، أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. وَلَمَّا صَارَ عَلَى الدَّرَجِ اتَّفَقَ أَنَّ الْعَسْكَرَ حَمَلَهُ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ، لأَنَّ جُمْهُورَ الشَّعْبِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «خُذْهُ!»

نُلاحِظُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ قائِدَ الكَتيبَةِ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَةِ الحَقيقَةِ.فَقَدْ كانَ بَعْضُ اليَهودِ يَصْرُخونَ بِشَيءٍ، وَبَعْضُهُمُ الآخَرُ بِشَيءٍ آخَر. فَقَدْ كانَتِ الفَوْضى تَعُمُّ المَكانَ، وكانَتِ الجَماهيرُ مُشَوَّشَةً وَمُضْطَرِبَة. لِذَلِكَ، أمَرَ قائِدُ الكَتيبَةِ جُنودَهُ أنْ يَأخُذوا بولُسَ إلى المُعَسْكَر. وَبِسَبَبِ عُنْفِ الجَماهير، اضْطُرَّ الجُنودُ إلى حَمْلِ بولُس. فَقَدْ كانَتِ الجَماهيرُ تَصْرُخُ: "خُذْهُ" أوْ بِعِبارَةٍ أُخرى: "لِيُعْدَم!"

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 37 و 38:

وَإِذْ قَارَبَ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمُعَسْكَرَ قَالَ لِلأَمِيرِ: «أَيَجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ؟ أَفَلَسْتَ أَنْتَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّامِ فِتْنَةً، وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلاَفِ الرَّجُلِ مِنَ الْقَتَلَةِ؟»

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَرى هُنا شَخْصِيَّة بولُسَ الفَذَّة! فَمَعَ أنَّهُ كانَ على وَشْكِ المَوْتِ، فَإنَّهُ يَطْلُبُ مِنْ قائِدِ الكَتيبَةِ أنْ يَقولَ شَيئًا. وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ صَدْمَةٌ قَويَّةٌ لِقائِدِ الكَتيبَةِ لا سِيَّما عِنْدَما سَمِعَ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ اليونانيَّة. فَلِسَبَبٍ مَا، ظَنَّ قائِدُ الكَتيبَةِ أنَّهُ قَبَضَ على شَخْصٍ مِصْرِيٍّ كانَ مُتَّهَمًا بالتمرُّد. فَفي نَحْوِ سَنَةِ 54 بَعْدَ الميلاد، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ إلى أورُشَليمَ وَقادَ تَمَرُّدًا قِوامُهُ أرْبَعَةُ آلافِ رَجُلٍ مِنَ القَتَلَةِ السفَّاحين. وَقَدِ ادَّعى ذَلِكَ الرَّجُلُ أنَّهُ يَمْتَلِكُ قُوىً خَارِقَةً. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَادَ مَجْموعَتَهُ إلى جَبَلِ الزَّيتونِ وَادَّعى أنَّهُ قادِرٌ على هَدْمِ أسْوارِ أورُشَليم مِنْ هُناك. وَقَدْ قَضى الرُّومانُ بِسُرْعَةٍ على جَميعِ أتْباعِهِ. أمَّا هُوَ، فَقَدْ تَمَكَّنَ مِنَ الفَرار. وَقَدْ ظَنَّ قائِدُ الكَتيبَةِ أنَّ بولُسَ هُوَ هَذا المِصْرِيّ. لِذا فَقَدْ

سَأَلَهُ: **"أَفَلَسْتَ أَنْتَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّامِ فِتْنَةً، وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلاَفِ الرَّجُلِ مِنَ الْقَتَلَةِ؟"**

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 39 و 40:

فَقَالَ بُولُسُ:«أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ طَرْسُوسِيٌّ، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ. وَأَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُكَلِّمَ الشَّعْبَ». فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ، وَقَفَ بُولُسُ عَلَى الدَّرَجِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ، فَصَارَ سُكُوتٌ عَظِيمٌ. فَنَادَى بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ قَائِلاً:

وَبِهَذا، نَجَحَ بولُسُ في إِقْناعِ قائِدِ الكَتيبَةِ أَنَّهُ ليسَ ذَلِكَ المِصْرِيِّ الهَارِبِ مِنَ العَدالَة. وَقَدْ طَلَبَ بولُسُ مِنْ قائِدِ الكَتيبَةِ أَنْ يَأذَنَ لَهُ بأنْ يُكَلِّمَ الشَّعْبَ. فَلَمَّا سَمَحَ لَهُ، وَقَفَ بولُسُ على الدَّرَجِ، وَأشارَ بِيَدِهِ إلى الشَّعْبِ. وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ الإشارَةُ كَافِيَةً لإسْكاتِ الجَميع! وَيا لَها مِنْ لَحَظَةٍ مَجيدَةٍ! فَقَدْ كانَ بُولُسُ الرَّسولُ يَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَة مُنْذُ زَمَنٍ طَويل. فَقَدْ أرادَ دَوْمًا أنْ يُشارِكَ إنْجيلَ يَسوعَ المَسيحِ مَعَ هؤلاءِ الغَيورين. وَقَدْ كَانَ مُسْتَعِدًّا للمَوْتِ مِنْ أجْلِ هَذا الامْتياز. وَكَما رَأَيْنا قَبْلَ لَحَظاتٍ، فَقَدْ أرادَتِ الجَماهيرُ قَتْلَهُ. وَالآنْ، هَا هُوَ يَقِفُ وَيُشيرُ بِيَدِهِ إلى الشَّعْبِ، فَصارَ سُكوتٌ عَظيمٌ! وَقَدْ رَاحَ بولُسُ يَتَكَلَّمُ باللُّغَةِ العِبرانِيَّةِ. فَبَعْدَ طُوْلِ انْتِظارٍ، حَانَتِ اللَّحْظَةُ التي يُشارِكُ فيها إنْجيلَ يَسوعَ المَسيحِ مَعَ اليَهودِ في أورُشَليم. وَكانَ كُلُّ مَا أرادَهُ بولُسُ مِنْ خِطابِهِ هَذا هُوَ أنْ يُقْنِعَ اليَهودَ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا الذي يَنْتَظِرونَهُ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى الأصْحاحِ الثَّاني والعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ وَالثَّاني:

«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا احْتِجَاجِي الآنَ لَدَيْكُمْ».
فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطَوا سُكُوتًا أَكْثَرَ.

كُنَّا قَدْ رَأَيْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المَدِينَة كُلَّهَا هَاجَتْ، وَأنَّ الشَّعْبَ تَراكَضَ وَأمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الهَيْكَلِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِ بالضَّرْبِ. وَلَوْلا تَدَخُّلِ العِنايَةِ الإلَهيَّةِ لَماتَ بولُسُ بَيْنَ أيْديهِم. لَكِنَّنا نَرى النَّاسَ أنْفُسَهُمْ يَصْمُتونَ الآنَ وَيُصْغونَ إلى الرَّسولِ بولُس! وَعِنْدَما سَمِعوهُ يَتَكَلَّمُ باللُّغَةِ العِبرانِيَّةِ سَادَ صَمْتٌ أكْبَر!

أمَّا بولُسُ فَقالَ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

«أنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلكِنْ رَبَيْتُ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالاَئِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّامُوسِ الأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا للهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ الْيَوْمَ.

وَبِهَذِهِ الكَلِماتِ، أكَّدَ بولُسُ لَهُمْ أنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُم. فَهُوَ يَهودِيٌّ بالرَّغْمِ مِنْ وِلادَتِهِ في طَرْسوس. فَقَدْ نَشَأَ في أورُشَليمَ وَتَعَلَّمَ عِنْدَ قَدَمَيْ المُعَلِّمِ المَعْروفِ غَمالائيل. وكانَ تَعليمُهُ مُوافِقًا تَمامًا لِشَريعَةِ آبائِهِم. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا إنَّهُ كانَ غَيورًا في أمورِ اللهِ مِثْلَهُمْ تَمامًا. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 10: 2: **"لأَنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ لَهُمْ غَيْرَةً للهِ، وَلكِنْ لَيْسَ حَسَبَ الْمَعْرِفَةِ"**. أمَّا هُنا، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يُحاوِلُ إهانَتَهُمْ، بَلْ كانَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ كانَ غَيورًا للهِ مِثْلَهُم.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

وَاضْطَهَدْتُ هذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى السُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً،

وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنا، عَزيزي المُسْتَمِع، في وَقْتٍ سَابِقٍ أنَّ المَسيحيَّةَ كانَتْ تُعْرَفُ بالطَّريق. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا إنَّهُ كانَ يَضْطَهِدُ المَسيحيِّينَ حَتَّى المَوْت، وَإنَّهُ كانَ يُسَلِّمُ الرِّجالَ وَالنِّساءَ إلى السُّجونِ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ بولُسُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَدِ الخَامِس:

كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الْمَشْيَخَةِ، الَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لآتِيَ بِالَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا.

وَكانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ تَحَدَّثَ عَنْ البِرِّ الذي كانَ لَهُ في النَّاموس فَقالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 3: 6: **"مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي**

النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ". وَالآنْ، هَا هُوَ بولُسُ نَفْسُهُ يَتَعَرَّضُ للاضْطِهادِ بِسَبَبِ إيمانِهِ بيسوعَ المَسيح. فَقَدْ كانَ هؤلاءِ اليَهود غَيورينَ للهِ. وَكانُوا يَظُنُّونَ أنَّ بولُسَ يَتَعَدَّى على النَّاموسِ، وَأنَّهُ يُعَلِّمُ اليَهودَ أنْ يَكْسِروا النَّاموس. لِذَلِكَ فَقَدْ أرادوا قَتْلَهُ. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا إنَّهُ يَفْهَمُ دَوافِعَهُمْ جَيِّدًا لأنَّهُ كانَ يُفَكِّرُ كَما يُفَكِّرون وَيَتَصَرَّفُ كَما يَتَصَرَّفون. فَقَدْ كانَ على اسْتِعْدادٍ تَامٍّ لِقَتْلِ كُلِّ مَنْ لا يُريدُ أنْ يَعيشَ وَفْقًا لِناموسِ اللهِ. وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ إلى دِمَشْقَ مِنْ أجْلِ القَبْضِ على المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ وَجَلْبِهِمْ إلى أورُشَليمَ مُقَيَّدينَ لِيَنالوا عِقابَهُم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 6 8:

فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.

وَلَعَلَّكَ قَدْ لاحَظْتَ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لَمْ يُقَدِّمْ لَهُمْ دَرْسًا لاهوتِيًّا عَميقًا. وَلَعَلَّهُ أرادَ ذَلِكَ مِنْ أعْماقِ قَلْبِهِ. لَكِنَّهُ آثَرَ أنْ يَبْتَدِئَ بِهَذِهِ الشَّهادَةِ الشَخصيَّةِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ أقْوى شَهادَةٍ يُمْكِنُنا أنْ نُقَدِّمَها للآخَرينَ هِيَ شَهادَتُنا الشخصيَّةُ عَنْ مَا صَنَعَهُ الربُّ يَسوعُ المَسيحُ في حَياتِنا. فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ، عَزيزي المُسْتَمِع، كَيْفَ تَشْهَدُ للآخَرينَ عَنْ يَسوعَ المَسيح، يَكْفي أنْ تُخْبِرَهُمْ بالتَّغييرِ الذي أحْدَثَهُ يَسوعُ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ.

فَعِنْدَما يَقِفُ النَّاسُ وَيَشْهَدونَ بِصِدْقٍ عَنْ عَمَلِ اللهِ العَجيبِ في حَياتِهِمْ، لا يُمْكِنُ للنَّاسِ أنْ يُنْكِروا ذَلِكَ. فَاللهُ يَصْنَعُ المُعْجِزاتِ في حَياةِ كَثيرينَ كُلَّ يَوْم. وَيُمْكِنُ لِكُلِّ شَخْصٍ اخْتَبَرَ خَلاصَ الربِّ أنْ يَقِفَ أمامَ النَّاسِ وَأنْ يَشْهَدَ عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ. فَهَذِهِ أعْظَمُ شَهادَةٍ يُمْكِنُنا أنْ نُقَدِّمَها. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا. فَقَدْ رَاحَ يُخْبِرُ الجَماهيرَ عَنْ لِقائِهِ الشخصيِّ بيسوعَ المَسيح قائِلًا: **"فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ النَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. فَسَقَطْتُ عَلَى الأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ،! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ"**.

وَيا لَها مِنْ مُواجَهَةٍ بينَ الربِّ يَسوعَ وَبولُس! وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى مِنْ خِلالِ هَذِهِ المُواجَهَةِ أنَّ غايَةَ اللهِ الأولى وَالأخيرَة هِيَ أنْ يَكونَ في عَلاقَةٍ شَخْصِيَّةٍ مَعَنا. وَهَذا هُوَ

مَا حَدَثَ مَعَ بولُس وَهُوَ في طَريقِهِ إلى دِمَشْق. فَقَدِ الْتَقى بيسوعَ لِقاءً شَخْصيًّا. وَقَدْ سَأَلَهُ الربُّ يَسوعُ: "لِماذا تَضْطَهِدُني؟" فَقَدْ كانَ بولُسُ (أو بالأحْرى: شاوُلُ) يَجْهَلُ أنَّ اضْطِهادَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ يَعْني اضْطِهادَ يَسوعَ شَخْصيًّا. لَكِنَّهُ بَاتَ يَعْلَمُ ذَلِكَ الآن.

وَسَوْفَ نَقْرَأُ في الأصْحاحاتِ القادِمَةِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل أنَّ بولُسَ وَقَفَ أمامَ الوالي فِيلِيكْس، وَأمامَ فَسْتوس، وَأمامَ المَلِكِ أغريباس. وَفي كُلِّ مَرَّةٍ وَقَفَ فيها أمامَ أحَدِ الوُلاةِ أوِ الحُكّامِ أوِ المُلوكِ، كانَ يَشْهَدُ لَهُمْ عَنِ اهْتِدائِهِ إلى يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ كانَ يَسْتَغِلُّ كُلَّ فُرْصَةٍ سَانِحَةٍ لإخْبارِ النَّاسِ عَنْ قُدْرَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ على تَغْييرِ حَياةِ الإنْسان.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، مَا قالَهُ يَسوعُ لِتلاميذِهِ عَنِ الأوقاتِ العَصيبَةِ التي سَيَجْتازونَ فيها. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس 13: 9 13: **"فَانْظُرُوا إِلَى نُفُوسِكُمْ. لأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ. فَمَتَى سَاقُوكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ، فَلاَ تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلُ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلاَ تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذلِكَ تَكَلَّمُوا. لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ. وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي"**.

لِذَلِكَ، يَنْبَغي لِكُلِّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ يَجْتازُ في ظَرْفٍ كَهَذا أنْ يَتَّكِلَ على الرُّوحِ القُدُس لأنَّهُ هُوَ الذي سَيَضَعُ الكَلامَ المُناسِبَ في فَمِهِ. وكانَ الربُّ يَسوعُ قَدْ قالَ لِتلاميذِهِ في إنْجيلِ لوقا 21: 12 و 13: **"وَقَبْلَ هذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعَ وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلاَةٍ لأَجْلِ اسْمِي. فَيَؤُولُ ذلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً"**. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ الرَّسولُ بولُسُ دائمًا. فَقَدْ كانَ يُحَوِّلُ كُلَّ مَوْقِفٍ إلى فُرْصَةٍ للشَّهادَةِ عَنْ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 22: 9:
وَالَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا النُّورَ وَارْتَعَبُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الَّذِي كَلَّمَنِي.

وَهُناكَ مَنْ يَظُنُّ أنَّ هُناكَ تَناقُضًا بينَ مَا يَقولُهُ بولُسُ هُنا وَما وَرَدَ في مَوْضِعٍ آخَرَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 9: 7: **"وَأَمَّا الرِّجَالُ الْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلاَ يَنْظُرُونَ أَحَدًا"**. أمَّا هُنا فَهُوَ يَقولُ إنَّ الذينَ كانُوا مَعَهُ لَمْ يَسْمَعوا صَوْتَ الذي كَلَّمَهُ.

لَكِنَّ النَّصَّ اليُونانِيَّ يُزيلُ هَذا الغُموض. فَعِنْدَما يَقولُ إِنَّهُمْ سَمِعوا الصَّوْتَ فَإِنَّهُ يَعْني بِذَلِكَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتًا مَا. أَمَّا عِنْدَما يَقولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعوا صَوْتَ الذي كَلَّمَهُ، فَإِنَّهُ يَعْني بِذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا شَيئًا مِنْ ذَلِكَ الحَديث. فَقَدْ سَمِعوا أَصْواتًا وَكَلِماتٍ، لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَعْني شَيئًا لَهُمْ. فَقَدْ كانَتْ تِلْكَ المُواجَهَةُ مُواجَهَةً شَخْصِيَّةً بينَ الربِّ يَسوعَ وَبولُس. وَقَدْ حَرِصَ بولُسُ دَوْمًا على مُشارَكَةِ اخْتِبارِهِ الشخصيِّ مَعَ الآخَرينَ كَوَسيلَةٍ لِجَذْبِهِمْ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا النِّعْمَةَ وَالشَّجاعَةَ كَيْ نُشارِكَ اخْتِبارَنا الشخصيَّ مَعَ الآخَرينَ، وَكَيْ نُخْبِرَهُمْ عَنْ عَمَلِ الربِّ يَسوعَ العَجيبِ في قُلوبِنا وَحَياتِنا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأَسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَسْأَلُكَ، يا إِلٰهَنا المُبارَكَ، أَنْ تَقودَنا في طَريقِكَ، وَأَنْ تُرْشِدَنا إلى كُلِّ الحَقِّ. وَنُصَلِّي، يا رَبُّ، أَنْ تَجْعَلَنا مُرْهَفي الحِسِّ لِصَوْتِكَ كَيْ نَتْبَعَ مَشيئَتَكَ في حَياتِنا، وَكَيْ نَكونَ مِلْحًا وَنُوْرًا في بُيوتِنا، وَفي كَنائِسِنا، وَفي مُجْتَمَعاتِنا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!